منظومة القيم الاجتماعية

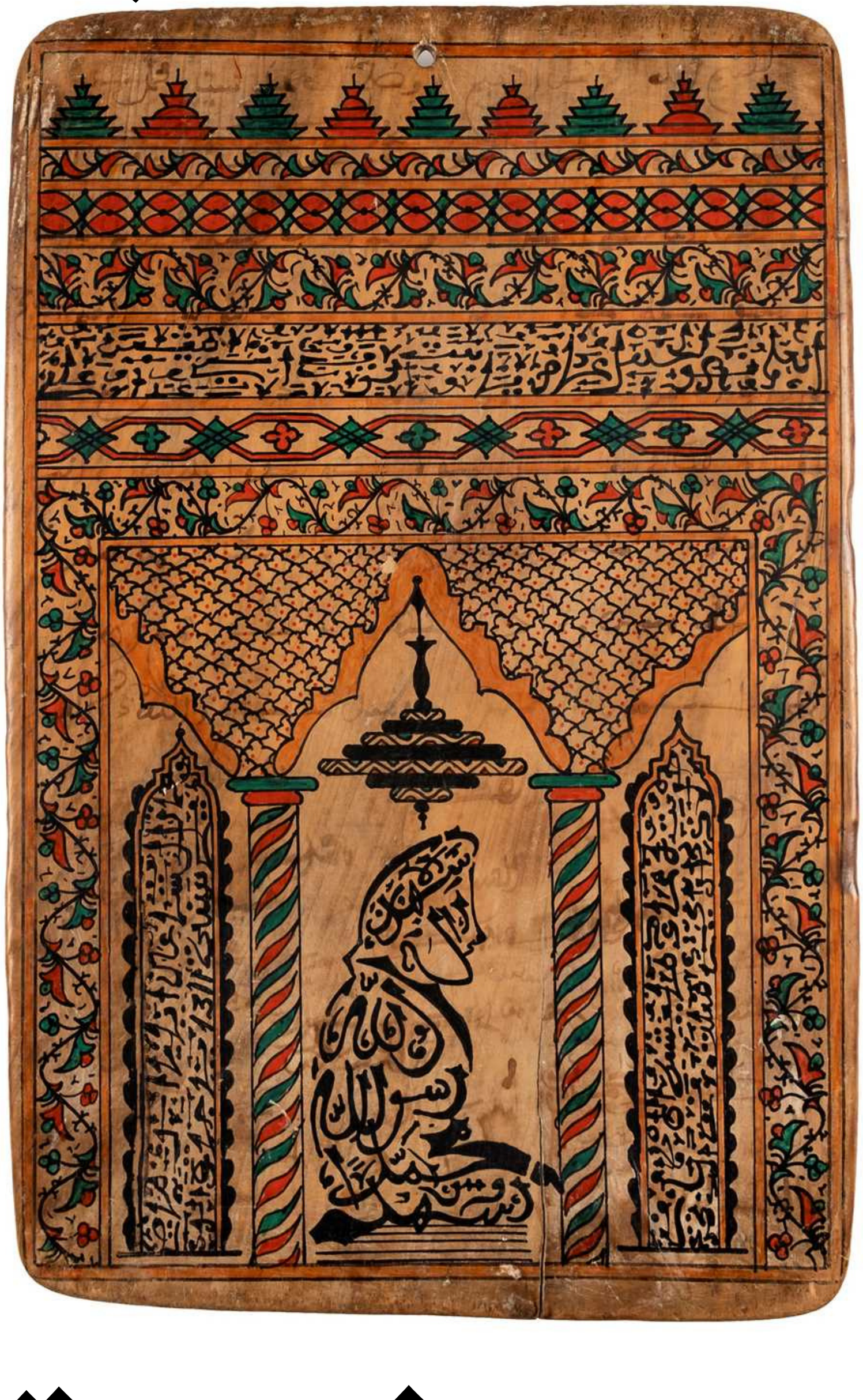

أ د رؤوف بوقفة

الغربة غربتان غربة المكان وغربة الوجدان، غربة المكان ان تسافر بجسدك الى مكان اخر يختلف عن المكان الذي كنت تعيش فيه تختلف عنه لغة ودينا وثقافة فتشعر أنك في مجتمع جديد مختلف عن مجتمعك بتقاليده وسلوكياته ونمطياته.

الغربة المكانية هي اختيارك في الأخير بغض النظر عن دوافعك فانت تتغرب من أجل اكمال دراسة او بحث عن فرص أفضل او فرارا من حرب أهلية أو تهجير قسري ...

في الغربة المكانية أنت أسير الصورة، تقارن بين الواقع الذي تعيشه وبين حياتك السابقة، بين اكلتك المفضلة واكلك في الغربة بين الخيارات المتوفرة سابقا التي كنت تعيشها وبين الخيارات الحالية.

بين أكل واكل بين لمة وتفرد بين تهور وتهور بين اخلاق واخلاق بين محرمات ومحرمات بين سمر وسمر بين تجمع وتجمع بين عادات وعادات بين تقاليد وتقاليد ...

الغربة المكانية تجعلك تحترق مشاعريا لكن يجب عليك ان تتكيف عقليا ان لم تتكيف فستتلاشى، انه تحدي يجب ان تتجاوزه.

مجتمعك فيه أشياء حلوة واشياء مرة انت هاجرته لأنك لم تتحمل مرارته وبالتالي تخليت عن حلاوته طوعا حين تشتاق لحلاوته فات تشتاق اشتياق انتقائي، اشتياقي عاطفي سرعان ما يتدخل العقل ويرجح الكفة.

مع الوقت ستتكيف مع الصورة النمطية للمجتمع الجديد وللقوانين والأنظمة التي تحكمه وتسيره.

وبالتالي ان وجد صراع نفسي بين الحاضر والماضي في الغربة المكانية فانه صراع يبتدئ كبير ثم مع الوقت يتضاءل حتى يخبوا ويصبح مجرد ذكريات تثور أحيانا بسبب حكاية صديق او خبر على التلفاز.

انها **غربة القبول**، قبول وضع اجتماعي جديد مغاير تختلف معايره وضوابطه مع المعايير والضوابط التي كبرت فيها وأصبحت جزء منها ومع هذا يجب ان تقبل هذه الغربة لأن مصلحتك مرتبطة بها.

أما **الغربة الوجودية** فهي ليست الغربة بعيدا عن مجتمعك بل الغربة وسط مجتمعك، ان تعيش غربة وسط اهلك، أن تشعر وتحس أنك غريب ومختلف عن وسطك الاجتماعي الذي كبرت فيه

هذه الغربة ليست غربة عاطفية فقط، ولا نفسية فقط بل هي غربة وجودية غربة كلية غربة عقلية قلبية نفسية...

انها **غربة الرفض**، رفض النظام الاجتماعي الذي يحكم مجتمعك، رفض معاييره، نتكلم هنا عن نظام اجتماعي لا نظام سياسي فالنظام السياسي لا يعيش الفرد غربة معه ففي النظام السياسي انت اما تكون مع الموالاة جزء من النظام السياسي أو تكون من المعارضة ضد النظام السياسي ومع هذا حتى ولو كنت معارض للنظام السياسي فأنت لا ولن تعيش غربة سياسية لأن الموالي للنظام السياسي والمعارض للنظام السياسي كلاهما يتبنيان نفس النظام الاجتماعي ويعيشان وفق معايره

الغربة الوجودية هي **غربة حضارية**، يعيشها كل شخص له معايير مختلفة عن معاير مجتمعه وهي غربة مرتبطة بالأنبياء والرسل والفلاسفة والمفكرين الرساليين انها **حياة المختلف في الوسط المؤتلف**

الغربة الحضارية هي الدافع لتغيير النظام الاجتماعي عن طريق **الدعوة** لأنها تستهدف منظومة القيم الاجتماعية كواقع تفاعلي وليس كقيم مكتوبة وهذا هو **الجهاد الحضاري او الجهاد الأكبر**

ولنأخذ مثال عن النظافة في مجتمعنا، الصغير قبل الكبير والراعي قبل الدكتور والأمي قبل المتعلم كلنا نقول ونردد بشكل ببغائي: النظافة من الايمان والوسخ من الشيطان.

لكن مفهوم النظافة عندنا ينحصر بين نظافة شخصية ونظافة البيت فقط ولا يتعداه الى نظافة الشارع والمحيط والأماكن العامة نفتقر الى ثقافة النظافة

النظافة باعتبارها معيار ديني تعبدي والوسخ باعتباره أذى وضرر بيئي اجتماعي فنرى صور متكررة مستمرة من رمي الاوساخ من نوافذ العمارات، التبول في الأماكن العامة رمي قوارير المياه البلاستيكية والأكواب الورقية في الطرقات وعلى الأرصفة وفي الحدائق وترك بقايا الاكل على الشواطئ والمتنزهات ...

دون الحديث عن رمي اعقاب السجائر او عدم اخماد نيران حفلات الشواء في المتنزهات الغابات وما ينجر على ذلك من حرائق وكوارث بيئية...

لماذا نحن مجتمع غير نظيف؟

رغم ان ديننا دين نظافة وطهارة والطهارة اعم وأعمق واشمل من النظافة...

رغم وعينا بان النظافة حماية لصحتنا من الامراض والاوبئة...

رغم ان النظافة من الجماليات والنفس تحب وترتاح للجمال وتتقزز فطريا من الاوساخ والروائح الكريهة والمناظر المنفرة والمشمئزة...

رغم ان النظافة لا تقتضي أي جهد بدني ولا أي التزام مالي يفوق طاقتنا وجهدنا

رغم ان الدولة من خلال عمال النظافة تقوم بالتنظيف يوميا صباحا ومساء...

رغم ان خطب الجمعة في المساجد تتحدث عن النظافة دوما ...

رغم ان حملات توعية وومضـــات اشـــهارية عبر القنوات والاذاعات تتحدث عن نظافة المحيط واهميتها خاصة في فصل الصيف...

رغم القيام بحملات تنظيف من طرف الجمعيات والمنظمات وايام تحسيسية ...

ومع ذلك قيمة النظافة المجتمعية متدنية المستوى، تلاحظ ذلك عند غلق الأسواق مساء حيث الاوساخ والمخلفات مرمية بطرق عشوائية، أسفل بعض العمارات ...

ولد الإســلام غريبا وســيرجع غريبا فطوبى للغرباء، ولد الإســلام بقيم مغايرة لقيم المجتمع الجاهلي كانت منظومة القيم عند محمد صــلى الله عليه واله وســلم غريبة عن منظومة القيم في مجتمعه توســـعت منظومة القيم المحمدية الى افراد ثم مجموعة لكنها بقت غريبة عن منظومة القيم المجتمعية بعدها **أصـــبحت منظومة القيم الإســـلامية منظومة مجتمعية بفعل الجهاد الحضـــاري عن طريق الدعوة بالحكمة والموعظة الحســـنة والمجادلة بالتي هي أحســـن ثم مع الوقت فقدت منظومة القيم الإســـلامية فعاليتها فكانت القطيعة بينها وبين المجتمع فأصـبح يعتنقها أفراد فقط وبالتالي رجعت لدائرة الغربة الوجودية الأولى ، غربة الرفض** فأصبح من يتبناها ويعمل بها ويدعوا اليها منبوذ، محاصر، مقصى، معزول يضيق عليه حتى لا يصـل صـوته وشـعار فعاليات المجتمع معه مثل شـعار قوم لوط: أخرجوا آل لوط انهم قوم يتطهرون.

حيث أصـبح التطهر جريمة يعاقب عليها المجتمع بالنفي، المتطهر غريب في وسـط مجتمع متعفن، يضيق عليه حتى لا يسمع صوته ولا يتكلم عن التطهر ولا ينشر فضائل التطهر ولا يوضـح سـلبيات التعفن واضـراره، يضـيق عليه في رزقه، تدبر له المكائد وفي حالة عدم اسـتسـلامه فسـيتم إخراجه لا يكتفى بغربة وجودية رسـالية حضـارية بل تضـاف لغربته الوجودية غربة مكانية فيتم نفيه

ان تقنين العفن هو المرحلة الأخيرة من الظاهرة العفنية فالنظام السـياسـي والقانوني للدولة هو عبارة عن رأس متجدد النمو للجسـد المجتمعي فحتى لو قطعت رأس النظام السـياسـي فسـيرجع وينمو من جديد دون تغيير قناعته السـياسـية والقانونية لأنه يتغذى من القناعة المجتمعية فهو يتكلم فقط بما يؤمن به الجسـد المجتمعي باعتباره الناطق الرمسـي لمنظومة القيم المجتمعية والمقنن لها دون احداثها او العمل على تغيرها.

معنى ذلك ان تقنين الزواج المثلي وزواج الانســان بالحيوان ليس وليد نظام قانوني او نظام سياسي فقط بل هو انعكاس لرغبة مجتمعية تبنت الفكرة وامنت بها ثم في الأخير جاء النظام السياسي ليترجمها في تشريع

وبالتالي المشـكلة ليس في تشـريع قانوني يتبنى العفن ولا في نظام سـياسـي يتبنى العفن بل المشكل في النظام الاجتماعي الذي احتضن العفن وجعله جزء من منظومة القيم الخاصة به

القوانين التي تخرج من غير الرحم المجتمعي تخرج ميتة وحتى ولو كانت عليها علامات الحياة فسرعان ما تفارق الحياة لأن القوانين التي لا تعيش في المحضن الاجتماعي ستموت عاجلا أو آجلا

ان الغربة الرسالية أو الحضارية أو الوجودية ليست النهاية، ليست من أشراط الساعة ولا من علامات قيام الساعة

هي مرحلة من الدورة الحضارية للغربة مثل الدورة الإنسانية يولد الانسان صغير ضعيف ثم يصبح شاب قوي ثم في نهاية يرجع ضعيف

دورة الغربة الحضارية:

الغربة والتدافع الحضاري:

الغربة الحضـــارية هي منظومة قيم يحملها فرد ثم جماعة وهي منظومة غريبة عن منظومة القيم المجتمعية هنا يتعامل معها المجتمع تعامل الجســـم البشـــري مع جســـم غريب، يقوم مباشرة النظام المناعي بالهجوم عليه لأجل قتله أو طرده

معنى ذلك اول ردة فعل للمجتمع مع منظومة القيم الفردية الغربية هي الرفض.

الرفض:

تتنوع صـــور الرفض وتختلف لكن هدفها واحد، فمن صـــور الرفض الاغراء مثل إعادة ادماجه في المنظومة بمنحه منصب يترتب عليه اخراصه حتى يصبح جزء من المنظومة

ان لم ينجح الاغراء نكون امـام صـــورة القطيعـة وللقطيعـة مظهران المظهر الأول هو السخرية والاستهزاء والتحقير والمظهر الثاني العزل والحصار والضغوط النفسية والمادية

وفي الأخير ان قاوم الشخص الرسالي وهو هنا المصلح وليس الصالح فالشخص الرسالي نجده نوعان:

شخص رسالي سلبي وهو الشخص الصالح الذي صلاحه ينحصر في نفسه فقط وهو لا يشكل أي تهديد أو خطر على منظومة القيم الاجتماعية المادية (الجاهلية)

والشـــخص الرســـالي الإيجابي وهو المصـــلح الذي يحاول اصـــلاح ثقافة مجتمعه وهو يهدد منظومة القيم المجتمعية المادية (الجاهلية)

الشخص الرسالي:

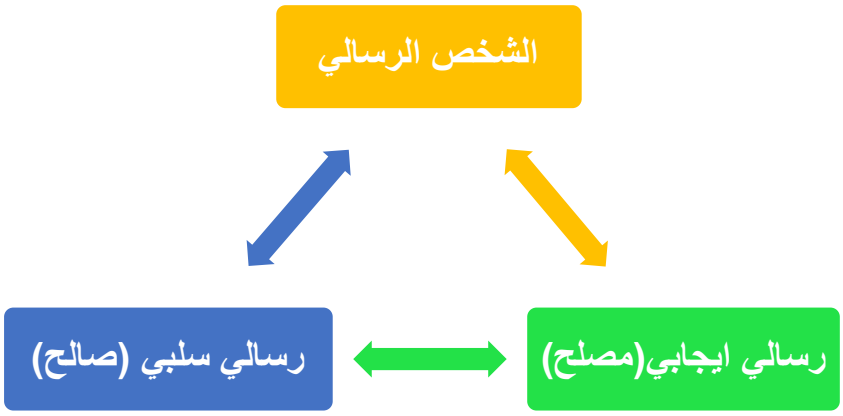

في حالة ان الفكرة الحضـارية التي تحمل مظهر الغربة الحضـارية نجحت في الوقوف أمام منظومة القيم الاجتماعية الجاهلية وتم الفتح الحضـاري والنصـر ثم الاحتواء فأصـبحت منظومة القيم المجتمعية منظومة حضارية بعد ان كانت جاهلية هنا الفكرة الجاهلية لا تذوب ولا تموت بل تأخذ دورتها الحضـارية هي الثانية فتعيش منظومة القيم الجاهلية غربة اجتماعية بعد ان تحول المجتمع الذي كانت تسيطر عليه الى مجتمع رسالي.

صور الرفض:

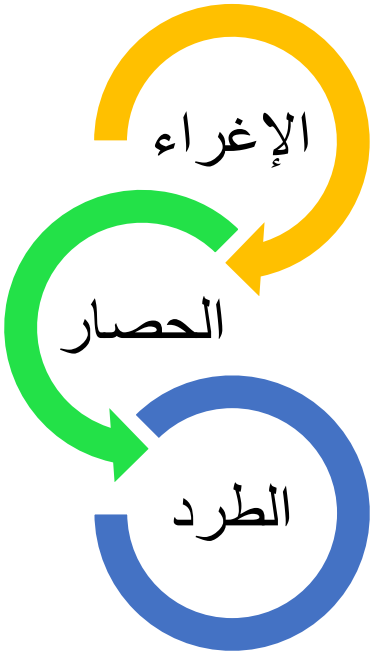

المجتمع الرسالي والمجتمع المادي:

المجتمع واحد لا يتعدد، مرة يكون مجتمع مادي (جاهلي) ومرة أخرى يصبح مجتمع رسالي، الذي يحدد رساليته من ماديته هي منظومة القيم المجتمعية السائدة التي تحكمه

فان كان المجتمع تحكمه منظومة قيم رسالية فيصبح مجتمع رسالي وان كانت تحكمه منظومة قيم مجتمعية مادية فنحن امام مجتمع مادي

الفكرة الرسالية تعيش غربة وسط مجتمع مادي والفكرة المادية تعيش غربة وسط مجمع رسالي، المجتمع واحد لا يتغير منظومة قيمه هي التي تتغير من منظومة قيم رسالية الى منظومة قيم مادية ثم العكس

الفعل الرسالي:

رد الفعل المادي:

الفعل المادي:

رد الفعل الرسالي:

فالتدافع الحضاري يكون بين الفعل ورد الفعل سواء كان من الجهة الرسالية او من الجهة المادية فالفعل الرسالي يكون رد فعل مادي يساويه في القوة ويعاكسه في الاتجاه

والفعل المادي يكون رد الفعل الرسالي يساويه في القوة ويعاكسه في الاتجاه.

فحين يعيش الرسالي غربته المجتمعية تصاب منظومة القيم الرسالية المجتمعية بانتكاسة وهو نفس الأمر حين يعيش المادي غربته المجتمعية تصاب منظومة القيم المادية انتكاسة.

أساس منظومة القيم:

أســـاس منظومـة القيم المجتمعيـة وهو الفعل المجتمعي والفعل المجتمعي ينبع من الفكرة، هنا نكون أمام فكرة رسـالية أو فكرة جاهلية، الفكرة تصـبح فكرة وظيفية عن طريق الفعل وتفاعل المجتمع مع هذا الفعل يولد لنا منظومة قيم اجتماعية اما رسالية أو مادية (جاهلية).

الفكرة:

الفكرة تكون في جميع مراحل الفعل الرسـالي والمادي وفي جميع مراحل رد الفعل الرسـالي والمادي فالفكرة راسـخة خالدة لا تموت قد تتسـع أحيانا وتنحسـر أحيانا أخرى تنشـط مرة تخمل مرة لكن الفكرة بغض النظر عن صـــوابيتها وخطئها فان الفكرة تبقى حية لا تموت سواء كانت فكرة خيرية او فكرة شرية، فكرة رسالية او فكرة مادية...

الفعل:

تتحول الفكرة الى فعل، حين تخرج الفكرة من الذات الى الوســـط، فالفكرة التي احملها عن الصـدق او الكذب ما دام تبقى بيني وبين نفسـي هي فكرة ذاتية، حين تترجم الفكرة الى فعل تخرج من دائرة الذات الى الغير تصـــبح فكرة معبر عنها بســـلوك هنا نكون أمام فعل هذا الفعل اما فعل رسالي او فعل جاهلي فان كانت **الفكرة هي الاعتقاد فان الفعل هو الدعوة.**

التفاعل:

كيف يتفاعل الغير مع الفعل هل يتبناه ام يقاومه، هنا نكون أمام إدارة التغيير، كيف نقاوم التغيير وكيف نقاوم مقاومة التغيير؟

نكون امام المراحل الثلاثة للتفاعل المجتمعي: غربة ثم احتواء ثم غربة او انتكاســـة ثم سيطرة ثم انتكاسة.

منظومة القيم المجتمعية تبرز جليا في مرحلة الاحتواء من دورة الغربة

التدافع الحضـــاري يكون بين فعل رســـالي وفعل مادي لأجل الســـيطرة على منظومة القيم المجتمعية، منظومة القيم الاجتماعية هي التي تحدد النظام القانوني والســـياســـي الذي يحمي الفعل المادي او الفعل الرسالي

وبالتالي أي محاولة لتغير النظام السـياسـي او المنظومة القانونية في أي بلاد سـتفشـل لآنها عبارة عن رأس هرم لقاعدة منظومة قيم اجتماعية راسخة وصلبة

لذلك كان الجهاد الأكبر هو العمل على اصـــلاح منظومة القيم الاجتماعية وجعلها منظومة قيم رسالية بدل منظومة قيم مادية (جاهلية)

منظومة القيم المادية (الجاهلية):

يصـوّر منظومة القيم الاجتماعية المادية قولُ جعفر بن أبي طالب - رضـي الله عنه - في خطبتِه التي ألقاها أمام النجاشـي ملكِ الحبشـة؛ حيث قال: "أيها الملك، كنَّا قومًا أهل جاهليةٍ نعبدُ الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطعُ الأرحام، ونسيء الجوار، ويأكلُ القوي منَّا الضـعيف، فكنا على ذلك حتى بعثَ الله فينا رسـولاً منَّا، نعرِفُ نسـبَه وصِـدقَه، وأمانته، وعفافه، فدعانا إلى الله لنوحدَه ونعبده، ونخلعَ ما كنا نعبدُ نحن وآباؤنا من دونِه من الأوثان، وأمرَنا بصـدقِ الحديث وأداء الأمانة، وصـلةِ الرَّحِم، وحسـنِ الجوار، والكفِّ عن المحارم والدِّماء، ونهانا عن الفواحشِ، وقولِ الزور، وأكلِ مال اليتيم، وقذفِ المحصـــنات، وأمرنا بالصلاةِ والزكاة والصيام، فصدَّقناه وآمنَّا به، واتَّبعناه على ما جاء به من عند الله.

الفكرة الرسالية:

تتلخص في قول الرَسُولَ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ).

وفي رواية "إنّما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق"

الفعل الرسالي:

وهو الدعوة السرية والعلنية أو التبليغ الرسالي الذي ملخصه:

فدعانا إلى الله لنوحدَه ونعبده، ونخلعَ ما كنا نعبدُ نحن وآباؤنا من دونِه من الأوثان، وأمرَنا بصـدقِ الحديث وأداء الأمانة، وصـلةِ الرَّحِم، وحسـنِ الجوار، والكفِّ عن المحارم والدِّماء، ونهانا عن الفواحشِ، وقولِ الزور، وأكلِ مال اليتيم، وقذفِ المحصـــنات، وأمرنا بالصـــلاةِ والزكاة والصيام، فصدَّقناه وآمنَّا به، واتَّبعناه على ما جاء به من عند الله

رد الفعل المادي (الجاهلي):

تتنوع صوره ومراحله ومقاومته في أشكال:

-الاستهزاء والسخرية والتكذيب والاتهام بالجنون والسحر

- الاغراء: َقَالَ عتبةَ للرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَا ابْنَ أَخِي، إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ بِمَا جِئْتَ بِهِ مِنْ هَذَا الأَمْرِ مَالاً جَمَعْنَا لَكَ أَمْوَالَنَا حَتَّى تَكُونَ أَكْثَرَنَا مَالاً، وَ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ بِهِ شَـــرَفًا سَـــوَّدْنَاكَ عَـلَـيـنَـا حَـتَّـى لاَ نَـقْـطَـعَ أَمْـراً دُونَـكَ، وَ إِنْ كُـنْـتَ تُـرِيـدُ بِـهِ مُلْكاً مَلَّكْنَاكَ عَلَيْنَا، وَإِنْ كَانَ هَذَا الَّذِي يَأْتِيكَ رِئْياً تَرَاهُ لاَ تَسْـتَطِيعُ رَدَّهُ عَنْ نَفْسِـكَ طَلَبْنَا لَكَ الطِّبَّ، وَبَذَلْنَا فِيهِ أَمْوَالَنَا حَتَّى نُبَرِّئَكَ مِنْهُ.

- الحصـار والتضـييق والاعتداء والمنع من الدعوة واضـطهاد الاتباع ومحاولة التخلص منه أو طرده

الاحتواء:

وهو التمكين للمشـروع الحضـاري حيث تصـبح منظومة القيم الاجتماعية منظومة رسـالية، عمرت هذه المنظومة لسـنوات ثم حدثت الانتكاسـة حيث تمكن الفعل الجاهلي من السـيطرة على منظومة القيم المجتمعية ليتحول المجتمع الى مجتمع جاهلي حتى ولو كانت الشـــعائر التعبدية الإسلامية تمارس فيه

فحين نقول هنا ان **المجتمع المسلم مجتمع تحكمه منظومة قيم جاهلية فالجاهلية هنا ليست نقيض الإســلام فنحن لا نخرجه ولن نخرجه من دائرة الإســلام ولا ندعو بأي شــكل من الأشكل للخروج عليه او على النظام السياسي الذي يحكمه.**

نقصـد بمنظومة القيم الجاهلية أنها منظومة غير راشـدة في حين ان منظومة القيم الرسـالية هي منظومة راشدة، قيم مادية أساسها الهوى

منظومة القيم المادية (الجاهلية) هي منظومة غير أخلاقية تبرز مظاهرها في الرشـــوة والفسـاد والتطفيف في الميزان والسرقة وغير ذلك من الأفعال والسلوكيات غير الأخلاقية حتى ولو كانت قوانين الدولة تجرمها وتحاربها...

بعث منظومة القيم الرسالية:

اصـــلاح منظومة القيم الاجتماعية حتى تكون منظومة قيم رســـالية يكون بالعمل على اخلقتها وليس العمل على دينتها (صبغها بالصبغة الدينية)

الإسـلام بشـقه التعبدي تم وانتهى واكتمل والحمد لله رب العالمين وهو ثابت أما المتغير الذي مطلوب منا أن نكون رسـاليين مصـلحين فاعليين هو الإسـلام بشـقه المعاملاتي أي جانب التعاملات في الإسلام وليس جانب العبادات

وجانب المعاملات هي علاقة الفرد بغيره بينما جانب العبادات هي علاقة الفرد بربه وحتى نقوم بإعادة بعث منظومة القيم الرسالية المجتمعية يجب إعادة احياء وبعث مكارم الاخلاق وأخلقة الحياة العامة والمجتمع بقيم الصـــدق والأمانة والتضـــحية والنظافة والتعاون والايثار والكرم والتكافل والعدل والمساواة...

دورة التجديد الرسالي:

قال الرَسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَم: " انَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا."

تجديد دين الامة هنا ليس في الجانب العقدي التعبدي فالإســـلام محفوظ بحفظ القران الكريم والسـنة النبوية لكن التجديد هنا هو التفاعل الاجتماعي مع دين الإسـلام في جانب

المعاملات، لذلك تجد أي محاولة للحرب على الدين الإسلامي تبدأ بمحاولة فصل جانب المعاملات على جانب العبادات ومحاولة حصر الإسلام في علاقة المرء مع ربه فقط لا في علاقة المرء مع غيره أي بمحاولة تعطيل الوظيفة الاجتماعية للدين الإسلامي على أساس المدنية تارة والعلمانية تارة أخرى والحرية الفردية مرات ...

لذلك تجد حتى في الدول العلمانية والدول غير المسلمة اليوم لا تحارب الإسلام فقط بل تحارب القيم الأخلاقية المجتمعية وافراغ الديانات من محتواها الأخلاقي

فالإسلام ليس وظيفة سياسية يهدف الى السيطرة على الحكم والأنظمة السياسية وينازع عليها داخل حدوده او خارج حدوده

والإسلام ليس وظيفة تعبدية شعائرية شخصية حدودها علاقة الفرد مع خالقه فقط

بل الإسلام هو وظيفة اجتماعية لأن جوهر الإسلام هو الخلافة، الخلافة على الأرض التي يسكنها مجتمع **والخلافة هنا بمعنى تنظيم حياة المجتمع عن طريق منظومة قيم رسالية تؤسس لمجتمع راشد لا توجد فيه العنصرية ولا التمييز بسبب الجنس او العرق او اللون او المكانة او النسب ولا الفساد ...**

والوظيفة الاجتماعية للإسلام هي التي جعلته ينتشر ويتسع نطاق المجتمعات التي اعتنقته جنوب شرق اسيا وجنوب قارة افريقيا عن طريق التعامل مع التجار المسلمين الذين التمسوا فيهم ورع وكرم وصدق ووفاء وامانة...

بينما المناطق التي اخضعها المسلمون بالسيف مع الوقت سقطت ورجعت لأهلها لأنه تم السيطرة على الحكم فيها ولم تتغير منظومة القيم المجتمعية فيها من منظومة قيم جاهلية الى منظومة قيم رسالية راشدة

فحين تعطل الوظيفة الاجتماعية للدين الإسلامي نكون امام مجتمع غير راشد وهو مجتمع جاهلي بمنظومة قيم اجتماعية جاهلية

والرسالي هو الذي يعمل على إعادة تفعيل الوظيفة الاجتماعية للدين الإسلامي في وسط المجتمع المسلم وذلك هو الجهاد الأكبر

تعطيل منظومة القيم الاجتماعية الرسالية ← مجتمع مادي (جاهلي)

تعطيل منظومة القيم الاجتماعية المادية (الجاهلية) ← مجتمع راشد